رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٩ / ٩ / ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ١٦ / ١١/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١

US foreign policy towards Syria after 2011

أ.م.د. امير نجم عبود

Ass. Prof. DR. AMEER NAJM ABBOOD

جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية

Kufa University / College of Political Science

ameern.khader@uokufa.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١

أ.م.د. امير نجم عبود

الملخص

بُحث في الموضوع عن التحركات والتفاعلات الأمريكية في سوريا سواء أكانت تلك التحركات والتفاعلات سياسية أم اقتصادية أم أمنية وعسكرية, وقبل ذلك تم تحديد الموقف والادراك الأمريكي لسوريا, كونها تقع ضمن دائرة مصالحها العالمية, بسبب موقعها الذي يمثل نقطة وعقدة مركزية في عموم منطقة الشرق الأوسط الذي يمتد على القارات العالمية ذات الوزن الاستراتيجي –كآسيا وافريقيا– في مسألة التحكم والسيطرة والنفوذ العالمي, لذا عملت الحكومات الأمريكية المختلفة منذ عام ٢٠١١ على ضمان أن لا تمثل سوريا خطراً على المصالح الأمريكية, فتواجدت قواتها المسلحة في المثلث الحدودي (العراقي–الأردني–السوري), وشكلت تحالف مع قوى محلية, لعل أبرزها (قوات سوريا الديمقراطية), في الوقت نفسه, تم اضعاف نظام بشار الأسد عبر عزله دولياً ومن ثم اسقاطه بمساعدة العقوبات الاقتصادية, والتي تمثل أداة أمريكية فعالة حتى في ظل النظام السياسي السوري الجديد, ويمكن القول: ستزداد فاعلية السياسة الأمريكية في سوريا مستقبلاً, الأمر الذي يشجع ذلك, هو حداثة نظامها الجديد, وحاجته للمساعدات بمختلف أنواعها (السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية), وتوجهه الذي هو بالضد من دول الممانعة للنفوذ الأمريكي, فضلاً عن موقع سوريا في خطوط نقل الطاقة والتجارة العالمية.

الكلمات المفتاحية: " سوريا"،"جيواستراتيجية"،"الأهداف"،"الوسائل"،"السياسة الأمريكية"

Abstract

The topic discussed American movements and interactions in Syria, whether political, economic, security or military. Before that, the American position and perception of Syria was determined, as it falls within the circle of its global interests, due to its location, which represents a central point and node in the entire Middle East region, which extends over the global continents of strategic weight - such as Asia and Africa - in the matter of control, domination and global influence. Therefore, various American governments have worked since 2011 to ensure that Syria does not represent a threat to American interests. Its armed forces were present in the border triangle (Iraq-Jordan-Syria), and formed an alliance with local forces, perhaps the most prominent of which is the (Syrian Democratic Forces). At the same time, the Bashar al-Assad regime was weakened by isolating it internationally and then toppling it with the help of economic sanctions, which represent an effective American tool even under the new Syrian political regime. It can be said that the effectiveness of American policy in Syria will increase in the future, which is encouraged by the modernity of its new regime and its need for aid of various kinds (political, security, military and economic). Its orientation is against the countries resisting American influence, in addition to Syria's location on global energy and trade routes.

Keywords: Syria, geostrategy, objectives, means, US policy

المقدمة

تتحدد المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية للدولة بحسب وزنها ودورها في النظام السياسي الدولي, فالولايات المتحدة الأمريكية لها مصالح عابرة لحدودها السياسية, لأنها دولة تسعى للمحافظة على هيمنتها العالمية, فنجد سياستها نشطة في مناطق قارات العالم المهمة ذات الأهمية الاستراتيجية, عليه, وضعت مجموعة من الأهداف بمختلف مستوياتها تجاه سوريا, لعل في مجموعها تصب في هدف امريكي استراتيجي, الذي يتمثل بجعل سوريا تحت السيطرة الأمريكية, كونها تقع في موقع مهم في الشرق الأوسط, فهي تقع في شرق البحر المتوسط المطل على أوروبا (ذات السوق الاستهلاكية الكبيرة من الطاقة وغيرها) من جهة, وتقع بمجاورة وقرب العراق ودول الخليج ذات المخزون الكبير من النفط والغاز والموارد المعدنية الأخرى, وتقع بمجاورة تركيا الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي وذات الموقع الجيوسياسي المهم. إذاً تمثل سوريا عقدة جغرافية استراتيجية في مسألة السيطرة والنفوذ بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بتأثير ما جرى ويجري في سوريا من أحداث سياسية وامنية على دول المنطقة ولا سيما العراق, بسبب الارتباطات الجغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين دول المنطقة, وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية لها مصالح في سوريا وتواجد في العراق, لذا من الأهمية بمكان البحث في سياستها الخارجية تجاه سوريا.

ثانياً: إشكالية البحث: تبرز إشكالية البحث في ماهية الأهداف الأمريكية التي تسعى إلى تحقيقها, وما هي الوسائل التي وضعت لتحقيق تلك الأهداف, وما هي أسباب الاهتمام الأمريكي في سوريا؟

ثالثاً: فرضية البحث: تتمتع سوريا بموقع جيواستراتيجي يساعد في المحافظة على الهيمنة الأمريكية, عليه, حددت الولايات المتحدة الأمريكية اهداف تتعلق في جعل النظام السياسي السوري الجديد لا يصطف مع محور الممانعة لها على أقل تقدير, والسيطرة على خطوط نقل الطاقة, والمحافظة على أمن (إسرائيل), يأتي كل ذلك بواسطة أداوت متعددة منها ما كان وجوداً عسكرياً مباشراً, ودعم أمني وعسكري لبعض الجماعات المسلحة في سوريا, أما سياسياً فتمثلت الوسائل الأمريكية بالمواقف وتصريحات مسؤوليها والعمل على حشد موقف دولي يساند سياستها في سوريا من دول ومنظمات دولية (حكومية وغير حكومية), اما اقتصادياً, أدت العقوبات الاقتصادية دوراً مهماً في تحقيق الأهداف الأمريكية.

رابعاً: مناهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الاستنباطي لغرض البحث في معطيات الموضوع وتحديدها بشكل دقيق, للوصول إلى النتائج, في الوقت نفسه تم استعمال مقترب اتخاذ القرار في السياسة الخارجية لتشخيص الأهداف والأدوات الامريكية تجاه سوريا, والمقترب الاستشرافي لمعرفة مستقبل السياسة الخارجية الامريكية اتجاهها.

خامساً: هيكلية البحث: قسم البحث إلى مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: الأهمية الجيواستراتيجية لسوريا؛ المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١؛ المبحث الثالث: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه سوريا ومستقبلها.

المبحث الأول: الأهمية الجيواستراتيجية لسوريا

تتعرض سوريا لسياسات الدول الفاعلة في النظام السياسي الدولي, التي تبحث عن النفوذ والسيطرة, يأتي ذلك بسبب الأهمية التي تتمتع بها هذه الدولة المهمة, بسبب الموقع الجغرافي المميز لها وما يحتويه من موارد طبيعية, لكن عانت من ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والأمني منذ عام ٢٠١١, أي بعد حركة الاحتجاجات الشعبية وما تبعها من اعمال دموية القت بظلالها على مجمل أوضاع سوريا (السياسية والأمينة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) بل كانت هناك انعكاسات على الإقليم بمجمله. تم توزيع هذا المبحث على المطالب الآتية: المطلب الأول: أهمية الموقع الجغرافي لسوريا وواقعها الديموغرافي؛ المطلب الثاني: الواقع الاقتصادي لسوريا؛ المطلب الثالث: الواقع السياسي والأمني لسوريا.

المطلب الأول: أهمية الموقع الجغرافي لسوريا وواقعها الديموغرافي

من بين العوامل التي تعطي أي دولة أهمية كبرى هو ما تتمتع به من موقع جغرافي, فموقع سوريا جعلها من الدول التي تتأثر وتؤثر بما يجري من احداث ومتغيرات إقليمية ودولية, فضلاً عن احتوائها على تركيبة مجتمعية متعددة, سينقسم هذا المطلب إلى: أولاً: أهمية الموقع الجغرافي لسوريا؛ ثانياً: الواقع الديموغرافي لسوريا.

أولاً: أهمية الموقع الجغرافي لسوريا

تعد منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ذات أهمية استراتيجية, فهو الطريق الذي يؤمن نقل البضائع والسلع من دول الغرب إلى دول آسيا الوسطى عبر قناة السويس مروراً بشرق أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا والصين وكوريا ودول الشرق الأقصى, وتحتوي هذه المنطقة على موانئ مهمة واساسية في تحميل النفط والغاز من دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز إلى اسوق العالم المختلفة, إذ يسيطر شرق البحر المتوسط على نسبة (٣٠%) من اجمالي التجارة البحرية في العالم, فضلاً عن (٢٥%) من تجارة النفط والغاز البحرية, فهو صلة الوصل بين الشرق الأدنى وشرق المتوسط وأوروبا عن طريق تركيا, ويصل شبه الجزيرة العربية وشرق افريقيا والهند عن طريق قناة السويس, وتعد منطقة شرق المتوسط قلب منطقة الشرق الأوسط, لذا سعي القوى الإقليمية والدولية للسيطرة عليها, سيؤمن لها السيطرة على مواقع استراتيجية ومناطق اقتصادية وثروات طبيعية في بلدان الشرق الأوسط, ونتيجة لذلك يبقى حوض شرق المتوسط مكاناً خصباً للصراعات بين مختلف القوى العالمية[١]. فمنطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم ويتقاطع موقعه بين قارات العالم القديم, وتماسكها جغرافياً, ومن تحكمها في اهم الممرات المائية الدولية مثل (مضيق باب المندب وقناة السويس وجبل طارق والبسفور والدردنيل) وتحتضن البحر الأحمر, وتشرف على جنوب شرق البحر المتوسط

وتطل على المحيط الأطلسي والمحيط الهندي, مما جعلها منطقة شديدة الأهمية في العلاقات الدولية, وذات تأثير كبير في تضارب المصالح الدولية[٢].

تقع سوريا على الجناح الغربي للهلال الخصيب في موقع مهم بين الشرق والغرب, وارضها الحالية شهدت بعضاً من اقدم وابرز الحضارات, كما دلت على ذلك الاكتشافات الأثرية ومن هذه الحضارات: السومرية والآشورية[٣], وتقع سوريا في اقصى السواحل الشرقية للبحر المتوسط في الجزء الغربي من قارة آسيا, وهي تمتد بين درجتي عرض (٣١.٨٠ ᵒ) إلى (٣٧.٤٥ ᵒ) شمالاً وبين خطي الطول (٣٥.٨ ᵒ) إلى (٤٢.١٥ ᵒ) شرقاً, وتبلغ مساحتها تقريباً (١٨٥١٨٠) كم^{٢}, وهي تحد تركيا من الشمال والعراق من الشرق والجنوب الشرقي ومن الجنوب الأردن والجنوب الغربي فلسطين ومن الغرب لبنان والبحر المتوسط, (انظر خريطة رقم ١)[٤]. فثمة أهمية خاصة لسوريا بالنسبة للدول الجوار, فمثلاً تركيا, هناك تقارب ملحوظ في التنوع الاثني والمذهبي على طول الحدود بين الدولتين, وتعد سوريا البوابة الرئيسة للعالم العربي فيما يتعلق بالتبادل التجاري, وتتشارك تركيا وسوريا القضية الكردية في المنطقة من خلال الالتقاء في جوانب والتعارض في جوانب أخرى[٥], ويمكن إضافة العراق إليهما.

خريطة (1) موقع دولة سوريا بالنسبة لدول الجوار

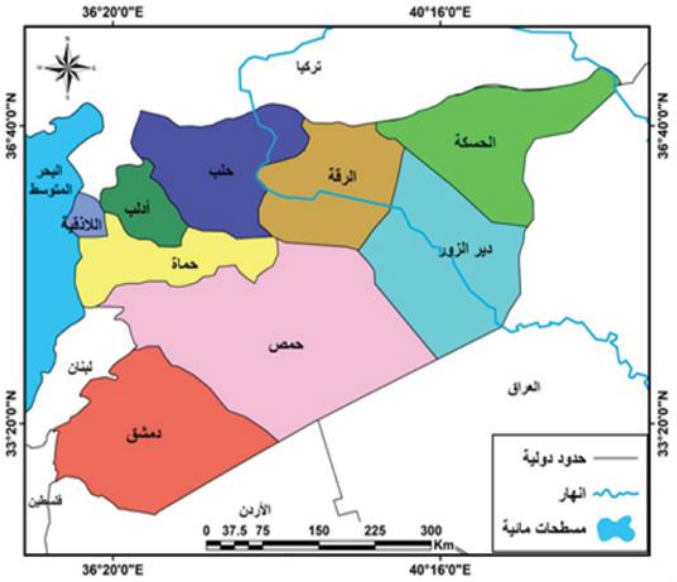

المصدر: فاتن عبيد علي, قوى الصراع المسببة في عدم استقرار سوريا (دراسة في الجغرافية السياسية), مجلة الدراسات التربوية والعلمية, الجامعة العراقية, المجلد (3), العدد (21), بغداد, 2023, ص46.

ثانياً: الواقع الديموغرافي لسوريا

يتكون المجتمع السوري من تركيبة ديموغرافية متنوعة, وهو ينقسم وفقاً للآتي[٦]:

١- المسلمون السنة: هم يشكلون أغلبية سكان سوريا, ويقطنون في المدن السورية الكبرى.

٢- المسلمون الشيعة: ينقسمون إلى أقليات علوية وشيعية اثني عشرية وإسماعيلية, ويقيم العلويون في جبال الساحل السوري واللاذقية وطرطوس, بينما يقيم الشيعة الاثني عشرية في مدينة حمص وإدلب, ويقيم الإسماعيلية في حماه.

٣- الدروز: يقيمون في منطقة جبل الدروز ومحافظة السويداء.

٤- المسيحيون: ينقسمون إلى روم أرثوذكس وأرمن وسريان وكاثوليك وكلدان وآشوريين.

٥- الأكراد والتركمان: يعيشون في الحسكة, ولا سيما في مدينة القامشلي.

أما من الناحية العددية والنسب, وبحسب آخر إحصاء اجري في سوريا عام ٢٠١٢, ورد فيه أن عدد السكان في سوريا حوالى (١٨.٦) مليون نسمة, ووفقاً للتقديرات الحكومية يوجد (٧٤%) مسلم سنى و (١٣%) علوي و (٣%) دروز. وهناك تقديرات أمريكية تشير إلى أن هناك (٧٤%) مسلم سني من ضمنهم سنة عرب وأكراد وشركس وشيشان وتركمان, و(١٣%) علوية واسماعيلية واثني عشرية و(٣%) دروز, وبموجب التقديرات المسيحية (١٠%) مسيحية, تقلصت نسبتهم إلى (٢.٥%) بعد قيام الأزمة السورية عام ٢٠١١[٧].

تأسيساً على ذلك, تظهر أهمية سوريا الجغرافية بالنسبة لعموم منطقة الشرق الأوسط, فهي تعد احد نقاط الالتقاء ما بين قارات العالم الثلاثة (آسيا وافريقيا وأوروبا), فضلاً عن اطلالتها البحرية من جهة شرق البحر المتوسط ذات الأهمية الاستراتيجية للقارات الثلاث, والتي تحتوي على دول كبرى لها مصالح, من خلالها وضعت استراتيجيات وسياسات تنافسية وتصارعية احياناً, وفي أحياناً أخرى تعاونية, بل تدخل ضمن دائرة استراتيجيات الهيمنة الأمريكية, من جهة أخرى, أظهرت التركيبة المجتمعية للشعب السوري, مدى تعدده وتنوعه, الأمر الذي القى بظلاله على الواقع السياسي السوري, ودخل هذا العامل من ضمن سياسات القوى الفاعلة في الشأن السوري داخلياً وخارجياً.

المطلب الثاني: الواقع الاقتصادي لسوريا

اعتمدت التنمية الاقتصادية في سوريا من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٨٩ على الدور المركزي للقطاع العام, ثم تحولت العملية إلى التعددية الاقتصادية العامة والخاصة والمشتركة للمدة من عام ١٩٨٩ إلى عام ٢٠٠٣, وفي السنوات ما قبل الأزمة السورية تم التحول إلى نظرية الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص القطاع الأهلي في ما اطلق عليه تسمية (التشاركية, إذ تم ليبرلة الاقتصاد السوري وفسح المجال امام القطاع الخاص لنيل حصة اكبر من الناتج المحلي السوري, الأمر الذي أدى إلى ظهور طبقة من رجال الاعمال استفادت من هذه الحالة, وبنت علاقات متينة مع رجالات النظام السوري السابق, فازدادت مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد السوري بما يقرب (٦٠%) من الناتج المحلي الإجمالي, غدت هذه التحولات إلى تعزيز دور الطبقة البرجوازية في المدن على حساب الصناعات المتوسطة والحرفية, وتم تشجيع سياسة الاستيراد واغراق السوق المحلية بالبضائع الأجنبية, وبناءً على ذلك افلست الكثير من الصناعات المحلية, وبسبب سياسات الانفتاح الاقتصادي غير المنضبط

والفساد الإداري والمالي وانخفاض معد دخل الفرد والبطالة والتضخم واهمال الزراعة, فضلاً عن حدوث تنمية غير متوازنة بين المحافظات السورية. لذا, يعد العامل الاقتصادي احد أسباب حدوث وتصاعد الأزمة السورية وأخذت مديات متعددة (اقتصادية وامنية وسياسية واجتماعية[٨], وكان لتلك الأزمة انعكاسات وتداعيات مباشرة وقوية على الواقع العراقي[٩].

تراجعت التنمية البشرية في سوريا بسبب الأزمة, وشمل هذا التراجع مستويات عدة لعل ابرزها (الدخل والتعليم والصحة, إذ وصل معدل الفقر إلى (٨٢.٥%), ويختلف معدل الفقر الإجمالي بين المحافظات بشكل ملحوظ, وسجلت محافظة (إدلب) أعلى معدل فقر, وتعاني محافظات الرقة وريف دمشق ودير الزور من معدلات فقر مرتفعة, وتم تسجيل أقل معدل في اللاذقية (٢٤%), وتليها السويداء والحسكة وطرطوس على التوالي[١٠].

تعد سوريا ذات أهمية اقتصادية تبعاً لثلاثة سيناريوهات فيما يتعلق خطوط أنابيب الطاقة, فالأول: يتعلق بمد خط انابيب من قطر مروراً بالسعودية والأردن وسوريا وصولاً إلى تركيا ثم أوروبا, والثاني: مد خط انابيب من ايران مروراً بالعراق فسوريا إلى أوروبا, وبشأن هذان الخطان ينظر الجدول رقم (١), في حين الثالث مرتبط باكتشاف حقول نفطية في المياه الإقليمية السورية في البحر المتوسط[١١].

جدول (1): الغاز الطبيعي المستقبلية في سوريا

اسم الخط	الحالة	المصدر	الوجهة	السعة	النوع
أنبوب الغاز قطر – تركيا	مشروع	قطر	تركيا	١,٢ مليار م٣ سنويا	غاز طبيعي
أنبوب الغاز الإسلامي	قيد الانجاز	إيران	البحر المتوسط	١١٠ مليون م٣ يوميا	غاز طبيعي

المصدر: حسين علي عران الجبوري و احمد حامد علي العبيدي, الأهمية الستراتيجية لموقع سوريا الجغرافي بمنظور الجغرافية السياسية (الجيوبولتكيا) الروسية, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, جامعة الموصل, المجلد (15), العدد (1), الموصل, 2018, ص983.

خريطة (2): أنابيب الغاز الطبيعي الحالية والمستقبلية في سوريا

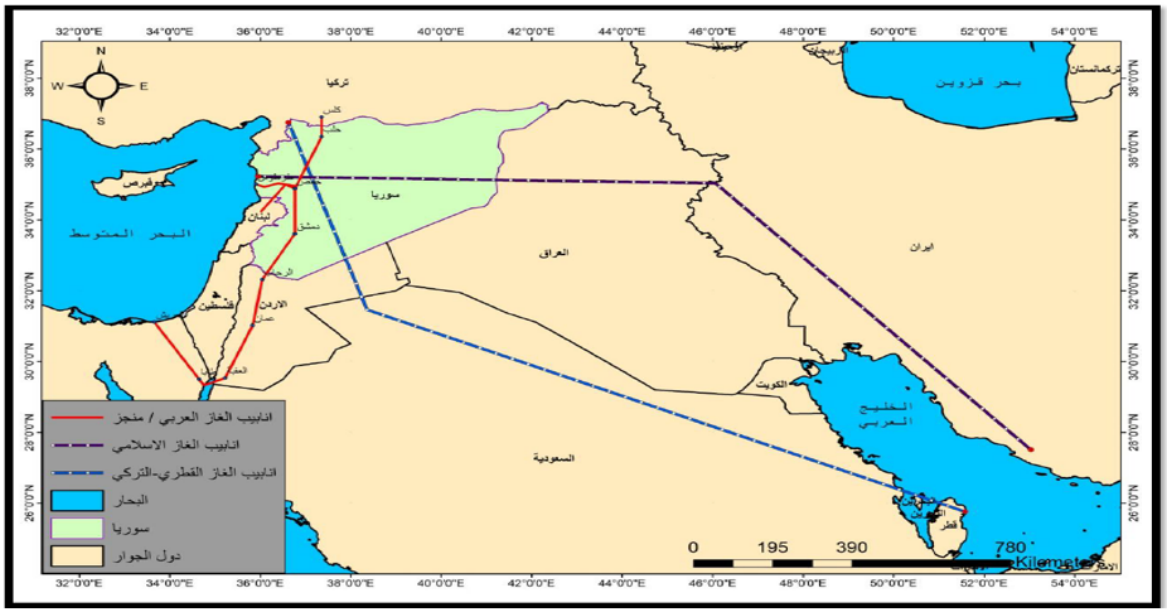

المصدر: حسين علي عران الجبوري و احمد حامد علي ألعبيدي, الأهمية الستراتيجية لموقع سوريا الجغرافي بمنظور الجغرافية السياسية (الجيوبولتكيا) الروسية, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, جامعة الموصل, المجلد (15), العدد (1), الموصل, 2018, ص 985.

يعد العامل الاقتصادي السوري من العوامل المهمة التي تبرز الأهمية الجيواستراتيجية لها, وذلك بسبب ما تحتويه من موارد طبيعية, فضلاً عن موقعها في خطوط نقل الطاقة, والتي توجد مشاريع اقتصادية تقودها قوى دولية خارجية فاعلة في الواقع السوري, في الوقت نفسه بسبب الصراع الداخلي والخارجي عليها, انعكس على دخل المواطن, لترتفع نسبة الفقر, ويبدو ان سوريا تحتاج إلى أموال ضخمة إلى إعادة الاعمار, ما يجعل هذا الأمر كمنفذ مهم لقوى دولية متعددة لمد نفوذها في سوريا.

المطلب الثالث: الواقع السياسي والأمني لسوريا

لقد تمثل الوضع السياسي في سوريا قبل تغيير نظام (بشار الأسد), بانحسار السلطة بيد الأخير والحزب الحاكم, والذي ورثه عن أبيه (حافظ الأسد), إذ أسس نظام سيطرة على كل مؤسسات الدولة من خلال حزب البعث والأجهزة الاستخباراتية, لذا اصبح هناك تهميش للحياة السياسية, عبر حصر كل القرارات بيد رئيس الدولة وعدم اشراك الجهات الأخرى, لذلك همش العديد من القطاعات الاجتماعية ومنعها في المشاركة في العملية السياسية, ونتيجة لذلك كان عمل المعارضة غير فعال بالداخل السوري, الأمر الذي دفع بحدوث الحراك الاجتماعي والسياسي لإسقاط هذا النظام[١٢]. لذا كان سقوط نظام بشار الأسد نتيجة حتمية, وهو بمثابة "رجل ميت يمشي"، مع احتمال ضئيل للبقاء على قيد الحياة[١٣]. في الوقت نفسه, كان النظام السوري السابق, يعد الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها الدولة والمطالبة بإسقاطه هي مؤامرة خارجية تحركها مخططات الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية, عبر الدعم المالي الذي تقدمه لمنظمات حقوق الانسان في سوريا[١٤].

واجه نظام الحكم السابق في سوريا طوال أربعة عقود تقريباً محاولات الإصلاح السياسي والاقتصادي التي طالبت به المعارضة, عبر اعتماد التدابير السلطوية الضبطية مع شعبه, ولم يعالج ويحدث بناه السياسية والاقتصادية والإدارية, بل سعى إلى توظيف السلطة لقمع القوى المتصدية للإصلاح, كما قاوم الضغوط الخارجية بدعوى ان أي تغيير او اصلاح سيؤدي الى صعود جماعات متطرفة, تصاعدت الأزمة بين النظام السابق والمعارضة في نهاية التسعينات من القرن الماضي, بشأن مطالب المعارضة بإلغاء بعض ممارسات النظام كحالة الطوارئ واطلاق سراح المعتقلين السياسيين واجراء حوار بخصوص قضايا عدة, لكن تلك المحاولات باءت بالفشل, وبعد تولي الرئيس السابق (بشار الأسد) الحكم في سوريا, استمر على هذا النهج نفسه المتمثل بتقييد الحريات وغياب الإصلاح السياسي والاقتصادي, ومع تصاعد الاحتجاجات الشعبية في بعض الدول العربية, سرعان ما وصلت إلى سوريا, ورغم محاولات النظام السابق احتوائها إلا أنها تحولت بعد أقل من شهرين إلى صراع مسلح بين الجيش الحر (المعارض والذي تأسس من منشقين) وبين الجيش النظامي. فيما بعد تحولت الأزمة السورية إلى صراع إقليمي وحرب باردة بين دول فاعلة في النظام السياسي الدولي لتتعقد تلك الأزمة وجرى تدويلها[١٥]. وأدى انزلاق البلاد لاحقًا إلى حرب وحشية, وأزمة أمنية إقليمية متعددة الأوجه، اتسمت بالنزوح الجماعي للمدنيين، وظهور وتمكين الجماعات المتطرفة المسلحة العنيفة، وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وجرائم حرب، واستخدام الأسلحة الكيميائية، وانتشار الأسلحة، والتدخل السري والعلني من قبل جهات خارجية[١٦].

شهدت سوريا يوم ٨-١٢- ٢٠٢٤، سقوط نظام بشار الأسد بعد تطورات متسارعة بدأت بسيطرة قوات المعارضة على مدينة حمص دون مقاومة تُذكر، تبعها دخولهم إلى العاصمة دمشق وسط غياب شبه كامل لقوات النظام، ثم أعلنت المعارضة السيطرة على دمشق, وذلك بعد مغادرة بشار الاسد إلى روسيا. ربما هذا الفراغ قد يؤدي إلى صراعات بين فصائل المعارضة المختلفة، فعلى الرغم من أن رئيس هيئة التفاوض السورية المعارضة (بدر جاموس) أكد أن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة بناء وليس انتقاماً، مع التأكيد على أهمية الحوار بين جميع الأطراف لتشكيل دولة وطنية، إلا أن الواقع على الأرض قد يكون أكثر تعقيداً. فمن غير المرجح أن يكون من السهل توحيد القوى السياسية المختلفة والمتصارعة في سوريا، وستكون مهددة بالخلافات بين الفصائل السياسية والعسكرية، مثل الخلافات بين هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري، والخلافات بين المعارضة السورية المسلحة. فبعد سقوط نظام الأسد، قد تتصاعد الخلافات بين هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري ليس فقط على الأرض والسيطرة العسكرية، بل أيضاً على الأيديولوجيات والرؤى السياسية، إذ إن هيئة تحرير الشام التي تسعى إلى فرض رؤية إسلامية جهادية قد تجد نفسها في مواجهة مع الجيش الوطني السوري الذي يعكس أيديولوجية أكثر قومية عربية معتدلة، وهو ما يعكس هوة عميقة بين الطرفين، في هذا السياق أيضاً يظهر الأكراد، وتحديدًا قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، كطرف ثالث يشكل تحديًا إضافياً. فالأكراد الذين يطالبون بحكم ذاتي أو حتى كيان فيدرالي في شمال سوريا، يتبنون رؤية سياسية مغايرة تماماً لما تسعى إليه هيئة تحرير الشام أو الجيش الوطني السوري[١٧].

بناءً على ذلك, يبدو أن الوقع السياسي والواقع والأمني في سوريا مشوبين في الكثير من عوامل ومتغيرات عدم الاستقرار, وتظهر تلك العوامل والمتغيرات في التعدد السياسي المفرط بعد سقوط النظام السابق فضلاً عن تعدد الجماعات المسلحة, وتعدد القوى الخارجية التي لها مصالح استراتيجية, الأمر الذي يصعب على الحكومة السورية الجديدة من فرض النظام على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١

حددت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها, رغم أن بعض هذه الأهداف قد تحقق فعلاً مثل سقوط النظام السوري السابق, والتواجد السياسي والأمني بقوة في سوريا, فضلاً عن المصالح الاقتصادية المتمثلة بعامل الطاقة, سيتم تقسم هذا المبحث على أساس موضوعي ووفقاً للآتي: المطلب الأول: الأهداف السياسية الأمريكية في سوريا؛ المطلب الثاني: الأهداف الأمنية الأمريكية في سوريا؛ المطلب الثالث: الأهداف الاقتصادية الأمريكية في سوريا.

المطلب الأول: الأهداف السياسية الأمريكية في سوريا

يعد موقع سوريا الاستراتيجي نقطة أساسية, تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية كموقع إقليمي مهم, فهي تطل على البحر المتوسط وقريبة من قناة السويس وبذلك هي تحتل مركزاً سوقياً, وتمثل عقدة مواصلات برية وجوية, وإن قربها من حقول النفط في الخليج والعراق, ومد انابيب النفط فيه عبر البحر المتوسط, إذ تنظر إليه لأهميته في تحقيق مصالحها التي تسعى لتحقيقها, لذلك بلورت فكرة توسيع نفوذها وتواجدها في المنطقة, متذرعة بمحاربة الإرهاب في سوريا وبالتالي, يجب ان يكون هناك تدخل أمريكي, للحفاظ على مصالحها الحيوية السياسية والعسكرية والاقتصادية في مجمل الإقليم الاوراسي, فمن هذه المنطقة يمكن تأمين طرق النقل من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي ثم إلى المحيط الهندي, والحاقاً بذلك يمكن ان تفرض سيطرتها على جنوب وجنوب شرق آسيا[١٨]. من جهة أخرى, تعد منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق من الناحية الجيوبوليتيكية, إذ شكلت محور اهتمام لأغلب علماء الجيوبوليتيك, لذلك كانت هدفاً للسيطرة من قبل القوى الدولية, ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية, التي سعت للسيطرة عليها منذ عقود عدة[١٩].

تعد سوريا ذات أهمية استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية, فوفقاً للاستراتيجية الامريكية تعد سوريا جزءاً حساساً من حافة الأرض لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي والحيلولة بينها وبين المياه الدافئة, عليه إقامة أنظمة حليفة في مناطق حساسة كسوريا هو مطلب امريكي ملح, إذ تعد كدولة ارتكازية تدخل ضمن اطار الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا, فسوريا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هي جزء من استراتيجية الاحتواء التي تهدف إلى حصر قلب الأرض الاوراسي ودفعه إلى الداخل لتجنب تمدده خارج الحدود السياسية[٢٠]. فتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى احكام سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط, ولا سيما سوريا, لكن هناك قوى أخرى مثل روسيا تحاول تعزيز نفوذها في المنطقة, وعدم وقوعها بالكامل تحت الهيمنة الأمريكية, وتمثل المنطقة

الواقعة فيها سوريا قلب الشرق الأوسط, لذا تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أن من يسيطر عليها, يمكنه السيطرة على تركيا ومصر والعراق, والتي تشكل سوريا نقطة التقاء بين هذه الدول, ومن يتحكم على هذه النطاقات الجيوسياسية, يمكنه إحكام السيطرة على الشرق الأوسط, وتالياً سيكون له موقع ونفوذ مهم على المستوى العالمي[٢١].

يمثل سقوط نظام بشار الأسد تطورًا كبيرًا في المشهد السوري، تبنت الولايات المتحدة موقفًا حذرًا ومتأنياً لمراقبة الوضع عن كثب, فكانت من أولى أولياتها التعامل مع التهديد المحتمل لخلايا (تنظيم داعش) الارهابي النائمة، لا سيما أن انهيار النظام قد يخلق فراغاً أمني يسمح للتنظيم بإعادة تنظيم صفوفه في مناطق متفرقة من سوريا. مما سيدفعها إلى تكثيف مراقبتها الأمنية وربما زيادة دعمها للقوات المحلية مثل قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تعد شريكاً أساسياً في مواجهة التنظيم. إلى جانب ذلك، سيبقى أمن (الكياني الصهيوني) على رأس أولويات السياسة الأمريكية في المنطقة. مع سقوط النظام السابق، قد تنشأ حالة من الفوضى تؤدي إلى تصاعد نفوذ الجماعات المسلحة، مما يشكل تهديداً مباشراً (للكيان الصهيوني). فمن المتوقع أن تواصل الولايات المتحدة الامريكية التنسيق مع حلفائها الإقليميين لضمان استقرار الجبهة الجنوبية لسوريا ومنع أي تصعيد على الحدود مع (إسرائيل). في هذا الإطار, ستعمل الإدارة الامريكية على تعزيز وجودها كطرف رئيسي في إعادة صياغة مستقبل سوريا[٢٢].

يبدو إن الأهداف السياسية الأمريكية تتمحور بالسيطرة السياسية على أي نظام يحكم سوريا, سواء بطريقة مباشرة أم طريقة غير مباشرة, وتعد سوريا كنقطة استراتيجية مهمة لضمان الهيمنة الأمريكية السياسية اقليمياً, هذا الأمر سيتيح لها التواجد السياسي بالقرب من العراق وتركيا وايران وفلسطين المحتلة ودول الخليج العربية, ورغم أن بعض هذه القوى هي حليفة لها, لكن الولايات المتحدة الأمريكية, ومن خلال سياساتها السابقة دائماً ما كانت توفر البديل لأي حليف أو صديق أو عدو, لإن بالنتيجة هي تبحث عن المحافظة على هيمنتها العالمية.

المطلب الثاني: الأهداف الأمنية الأمريكية في سوريا

شهد القرن الحادي والعشرين تحولات واضحة في نمطية السلوك السياسي والأمني بكل ارجاء العالم, خرج من ذلك تحديات جديدة رافقت هذه التحولات السياسية واهم هذه التحديات هي الأمنية, التي تمثلت ابراز اقصى اليمين بالفكر التكفير الذي ظهر من خلال الجماعات الإرهابية, التي ضربت اطناب الأرض والمجتمعات البشرية دون تمييز, لذا تعد منطقة الشرق الأوسط ضمن الفكر اليميني المتطرف للجماعات الإرهابية ضمن دائرة عملها في استهداف الدول الواقعة ضمن هذه المنطقة, حدث هذا الأمر بالتزامن مع وجود مشاريع إقليمية ودولية استهدفت الهوية والوحدة الوطنية لدول المنطقة[٢٣].

إدارة الرئيس (دونالد ترامب) الأولى التي تولت إدارة البيت الأبيض بداية عام ٢٠١٧, كان تركيزها بادئ الامر على محاربة تنظيم داعش الإرهابي دون التركيز على النظام السوري السابق, وكان هذا واضحاً حتى في تصريحات الرئيس الأمريكي (ترامب) اثناء ترشحه في انتخابات الرئاسة, والتي كانت تشيد بالنظام السوري في

مواجهته التنظيم الإرهابي, وانخرطت الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا عندما أعلنت الإدارة الامريكية زيادة قواتها هناك عما كان عليه الحال في عهد إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق (باراك أوباما), واضحى امر دخول هذه القوات علنياً بينما كان تحت مسمى مستشارين وخبراء عسكريين فقط, والهدف من تواجد هذه القوات كما هو معلن محاربة تنظيم داعش الإرهابي في مدينة منبج, فضلاً عن سعيها لمنع وقوع احتكاك بين (قوات سوريا الديمقراطية) والقوات التركية الموجودة في المنطقة ضمن قوات (درع الفرات), عليه جاءت هذه الخطوة في السياسة الامريكية للانخراط بشكل اكبر في الاحداث السورية مما حصل في السابق. وجاء التطور الملفت في مسار التعامل الأمريكي مع الملف السوري على اثر استعمال النظام السوري السابق للأسلحة الكيمياوية على بلدة خان شيخون التي تسيطر عليها المعارضة يوم ٤ نيسان ٢٠١٧, نتج عن ذلك رد امريكي باستخدام القوة ضد نظام بشار الأسد في ٧ نيسان من العام نفسه, عندما تم اطلاق (٥٩) صاروخا من مدمرتين امريكيتين في شرق البحر الأبيض المتوسط على قاعدة الشعيرات الجوية والتي هي مصدر تلك الهجمات[٢٤].

ومن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا, تتمثل بالحد من النفوذ الإيراني وحلفائها في المنطقة, لحماية مصالحها في المنطقة من المخاطر التي تهددها, وهي تسعى لكسر الممر الذي يربط ايران بساحل البحر الأبيض المتوسط[٢٥]. إذ يعد ضمان أمن (إسرائيل) مصلحة أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية انطلاقاً من موقعها الجغرافي, الذي يجعل منها قاعدة انطلاق مثالية للقيام بعمليات عسكرية في الاتجاهات كافة, للوصول إليها بسهولة بطرق قصيرة عبر البحر الأبيض المتوسط, ولديها تسهيلات متقدمة, تستطيع أن توفر للقوات الأمريكية ما تحتاج إليه من دعم لوجستي على شكل يجعل بالإمكان الاعتماد عليها كقوة ردع في المنطقة, في الوقت نفسه, تسعى (إسرائيل) الاستفادة من هذا الأمر بواسطة عرض نفسها كقوة عسكرية, فضلاً عن اظهار أهميتها الاستراتيجية عن طريق تكريس وضعها كمركز متقدم لتخزين الأسلحة التي قد تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في الشرق الأوسط, كما تقوم بدور الحد من خطورة بعض الدول كسوريا, عليه, إن حماية أمن (إسرائيل) كان من أولويات الإدارات الأمريكية المتعاقبة[٢٦].

يتضح من خلال ما تقدم, أن الأهداف الأمنية الأمريكية في سوريا تتمثل في جعلها قاعدة مهمة للنفوذ والسيطرة الأمريكية في المنطقة عبر مواجهة أي محور بالضد من ذلك, ولإن سوريا تتوسط منطقة الشرق الأوسط, يبدو إنها كنقطة مهمة للانطلاق بمشاريع الولايات المتحدة في هذا الإقليم المهم, في الوقت نفسه, يبدو أن ضمان وجود أنظمة سياسية حليفة أو متعاونة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أقل تقدير مطلب مهم لها في المنطقة, وبسقوط النظام السوري السابق, عزز هذا الأمر هذه المصلحة الأمريكية الأمنية.

المطلب الثالث: الأهداف الاقتصادية الأمريكية في سوريا

تقع كل من سوريا والعراق ضمن مناطق أهم المشاريع الاستراتيجية العالمية فيما يخص انتاج ونقل امدادات الطاقة (النفط والغاز الطبيعي), ولذلك فإن السيطرة على هاتين الدولتين لا يمكن عدها بأنها عملاً عبثياً بقدر ما هي استراتيجية ومصلحة عليا للعديد من الوحدات الدولية, التي تهدف إلى السيطرة على أسعار وامدادات مصادر

الطاقة عالمياً. فالملاحظ واثناء لعبة الصراع الدولي في سوريا والعراق, أدت سيطرة تنظيم (داعش) الإرهابي على أجزاء مهمة من هذين البلدين إلى عرقلة المشروع (الإيراني – العراق – السوري) لنقل الغاز الإيراني عبر العراق وسوريا إلى أوروبا, فضلاً عن تم التعرض بتفجير لخط انابيب (شاه دنيز) الذي ينقل الغاز الطبيعي من أذربيجان إلى تركيا عام ٢٠١٥, وحدثت عمليات استهدفت المنشآت النفطية الليبية في المدة نفسها تقريباً[٢٧].

تهدف الولايات المتحدة الامريكية في سوريا في تحقيق ومن خلال الصراع على الطاقة, لا سيما الغاز الطبيعي, فهي تنظر بارتياب وشك إلى الخطط الروسية الهادفة إلى استعادة موقعها كأحد اقطاب الطاقة في العالم, لذلك تسعى جاهدة في العمل على كسر الاحتكار الروسي لسوق الغاز الأوروبية, وإخراج أوروبا من النفوذ الروسي المتزايد, من خلال إيجاد بدائل أخرى بمصادر الغاز الطبيعي تغطي احتياجات الأوروبيين من دون الحاجة إلى الغاز الروسي[٢٨]. ويبدو أن عامل الطاقة انتاجاً ومخزوناً وطرق نقل أحد ابرز اهداف السياسة الخارجية الأمريكية الاقتصادية لتأمينها في سوريا باشراك العراق وتركيا, لا لحاجتها فقط وانما للسيطرة على هذا المورد المهم الذي يؤمن لها المحافظة على هيمنتها العالمية.

المبحث الثالث : وسائل السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه سوريا ومستقبلها

استعملت الولايات المتحدة الأمريكية وسائلً محددة في تحقيق أهدافها ومصالحها في سوريا, تنوعت هذه الوسائل بين التدخل المباشر وغير المباشر في الأوضاع والارض السورية, ويمكن أن يؤثر ذلك على مستقبل التوجه السياسي الأمريكي تجاهها, لذا سيتم تقسيم هذا الموضوع وفقاً للآتي: المطلب الأول: الوسائل السياسية والأمنية والعسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا؛ المطلب الثاني: الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا؛ المطلب الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الامريكية تجاه سوريا.

المطلب الأول: الوسائل السياسية والأمنية والعسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا

أولاً: الوسائل السياسية في السياسة الخارجية الامريكية

تمثلت التدخلات الأمريكية في شؤون الدول العربية, إذ تتهم الأخيرة كمصدر للإرهاب عقب احداث الحادي عشر من ايلول, فالولايات المتحدة الأمريكية تطالب هذه الدول ببعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية فضلاً عن الإصلاحات الدينية في المناهج الدراسية, هذه التدخلات الخارجية كان لها الأثر الواضح في الاحداث التي جرت بالمنطقة العربية منذ عام ٢٠١٠ فصاعداً[٢٩]. وأصبحت هناك قناعة أمريكية بوجوب محاربة الإرهاب من داخل أراضي الشرق الأوسط والتوصل إلى صيغة متفق عليها بينها الامريكية وبعض الحركات الإسلامية المعارضة[٣٠].

إن طريقة تعامل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الأزمة في سوريا, كانت بواسطة اسقاط النظام السوري السابق عبر انهياره من الداخل, فعملت على الفرض التدريجي للعقوبات, وزيادة الضغط السياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية والإقليمية, وإعطاء دور كبير للدول الإقليمية, لا سيما تركيا والمملكة العربية السعودية, ودعم

المعارضة السورية والتغاضي عن تسليحها[٣١]. بعد عام ٢٠١١ أول تحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا, فبعد الإجراءات الصارمة التي اتخذها نظام الأسد ضد المظاهرات، وبعد مداولات مطولة، اتخذ الرئيس الأمريكي الأسبق (أوباما) موقف كبير في سياسة بلاده تجاه سوريا، مُعلناً أنه "من أجل الشعب السوري، حان الوقت لتنحي الرئيس الأسد", وبدأ المتحدثون الرسميون الأمريكيون–وانضم إليهم في النهاية الرئيس (أوباما) نفسه– بالتصريح بأن الحل الأنسب للأزمة هو تنحي الأسد, كما دعت إدارة أوباما الأمم المتحدة لإدانة الحكومة السورية, ثم أغلقت سفارتها في دمشق، وبدأ المسؤولون الأمريكيون بالمشاركة في جهود المعارضة السورية، مثل منتدى أصدقاء سوريا الذي عُقد في تونس وإسطنبول[٣٢].

دخلت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بتفاهمات مع روسيا بشأن القضية السورية, وظهر ذلك خلال لقاء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (جون كيري) عندما التقى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) حين اتفقوا في جدول زمني لتأسيس اطار عمل للانتقال السياسي وكتابة مسودة دستور جديد, وفي شهر آب ٢٠١٦ شهدت المفاوضات المعنيين بالوضع السوري الكثير من الجدل مما أدى إلى تعثرها, بعد اجراء ثلاث جولات, لكن ما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الأزمة في سوريا كان لها تأثير واضح فيها إذ لم نقل دور فيها, وهذا ما تبين عندما فرضت المفاوضات مع روسيا على الأطراف السوريين التفاوض. في الوقت نفسه, استعملت الولايات المتحدة الأمريكية المشاكل التي يعاني منها المجتمع السوري لتحقيق مصالحها في سوريا ومحيطها, كالإرهاب والهجرة واللاجئين, وانعكاس ذلك على بعض الدول ومنها الدول الأوروبية, وحتى دخلت مساوة مع روسيا في مجال رفع العقوبات الامريكية – الأوروبية عنها مقابل انسحابها من سوريا[٣٣].

لغرض تحقيق الأهداف السياسية للولايات المتحدة الأمريكية في سوريا, تبنت تطبيق استراتيجية تقوم على محاور عدة ووفقاً للآتي[٣٤]:

١– أن تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا بالحد الذي يحول دون وقوع نزاع عسكري, وليس كشريك في الحرب على الإرهاب.
٢– تمثل روسيا تحدياً للمصالح الأمريكية والغربية في منطقة الشرق الأوسط, فقد تمكنت من تأكيد حضورها في الأحداث مما عزز نفوذها في المنطقة, لهذا انخرطت بفاعلية في الشرق الأوسط.
٣– تعزيز القناعة لدى دول منطقة الشرق الأوسط بأن الولايات المتحدة الأمريكية تدافع عن حلفائها ولا تتخلى عنهم.
٤– التدخل العسكري في سوريا للحد من الدور الروسي في سوريا.
٥– يجب أن يكون هناك نشاط دبلوماسي فعال إلى جانب الاستراتيجية العسكرية يتصدى للنشاط الروسي في المنطقة.

ثانياً: الوسائل الأمنية والعسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية أكراد سوريا أمنياً وعسكرياً, ويمكن بيان ذلك عبر مرحلتين, تمثلت المرحلة الأولى باستيعاب (وحدات حماية الشعب الكردي) في حربها ضد تنظيم (داعش) الإرهابي عام ٢٠١٤ في معارك منبج وتل ابيض وعين العرب, في حين تمثلت المرحلة الثانية, في عام ٢٠١٥ عندما تم الإعلان عن تأسيس قوات سوريا الديمقراطية, والمتكونة من غالبية كردية بما يقرب نسبة (٨٠%), ويمكن اجمال الدعم الأمريكي للأكراد وفقاً للآتي[٣٥]:

١- الدعم العسكري:- أعلنت وزارة الدفاع عام ٢٠١٥ عن القاء (٦٠) طن من الذخيرة الحية في الأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية, وفي عام ٢٠١٧ زودت الولايات المتحدة الامريكية القوات الكردية بعربات مدرعة واسلحة, فضلاً عن قدرات عسكرية نوعية أخرى, وعربات مدرعة مزودة بمدافع رشاشة.

٢- التدريب والتأهيل:- أعلنت وزارة الدفاع الامريكية عام ٢٠١٥ عن تدريب (٣٠٠٠) جندي من قوات سوريا الديمقراطية عبر (المارينز), وفي عام ٢٠١٧ تم تدريب قوات مدنية تسيطر على منطقة عين عيسى شمال عين العرب, تمهيداً لنشرها في المناطق التي يتم تحريرها من تنظيم (داعش) الإرهابي, وفي تصريح للمتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية اكد ان هناك (٩٠٠) جندي امريكي موجودين في سوريا يقاتلون إلى جانب القوات الكردية.

بعد تأزم الوضع الأمني في سوريا دعت تركيا إلى انشاء منطقة آمنة في شمال سوريا, وتميز الموقف الأمريكي من هذا المشروع بوجود العديد من الانقسامات سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي, ففي ١٣ كانون الثاني ٢٠١٨ نشر الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) تغريدة ذكر فيها أن القوات الأمريكية ستنسحب من المنطقة وسيتم انشاء منطقة آمنة بعمق (٣٢) كم, واستناداً للقوانين الأمريكية يتمتع الرئيس بصلاحيات واسعة, استخدمها للمناورة في السياسة الخارجية, لذا اصدر قرار انسحاب القوات الأمريكية والتحالف الدولي في سوريا, وقد أعلن الرئيس (ترامب) أن هذه المنطقة الآمنة ستديرها تركيا وحدها مع الولايات المتحدة الأمريكية, وأن هذا القرار الأمريكي المتمثل بانسحاب القوات من الشمال السوري, سيعمل على إيقاف التوسع الإيراني في العراق من خلال العقوبات الاقتصادية والعسكرية, فضلاً عن حماية الآبار النفطية ومنع التمدد الإيراني في المنطقة, وربما سيتراجع الاصطفاف الروسي والإيراني والتركي بمعسكر واحد[٣٦].

أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) في ٢٣ آذار ٢٠١٩, تحرير جميع الأراضي التي كان مسيطراً عليها تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسوريا, وان التنظيم الإرهابي فقد كامل قوته, ولم يستبعد الرئيس الأمريكي ظهوره مرة أخرى, وبحسب التقارير الامريكية ربما تظهر تنظيمات جديدة منبثقة عن تنظيم داعش بسميات مختلفة[٣٧]. من جانب آخر, في خطوة تعكس تحولًا إستراتيجياً، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في تموز ٢٠٢٥، إزالة هيئة تحرير الشام من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، بالتنسيق مع وزارتي العدل والخزانة، وعلى مستوى الداخل السوري، تُعد هذه الخطوة تمهيداً لرفع القيود القانونية عن شخصيات حكومية كانت تعمل سابقاً ضمن

تحرير الشام, وأن رفع الهيئة من القوائم السوداء من شأنه أن يفتح المجال أمام هؤلاء المسؤولين للحركة والتنقل بشكل أكثر حرية على مستوى العالم، من دون التعرض لأي إشكاليات قانونية[٣٨].

تنوعت الوسائل السياسية والأمنية التي استعملتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه سوريا في تحقيق أهدافها هناك, بدءاً بالضغوط القصوى على النظام السابق السوري عبر المواقف السياسية الرسمية التي تدعو إلى عمل إصلاحات سياسية جذرية, فضلاً عن سلوك سياسي فعلي بواسطة التفاهمات مع دول المنطقة الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية لإضعاف نظام بشار الأسد ودعم المعارضة ضده سياسياً وأمنياً وعسكرياً, في الوقت نفسه, تواجدت القوات الأمريكية على ارض سوريا لدعم حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية هناك, وكان لهذه الوسائل الأمريكية دوراً فاعلاً في اسقاط النظام السوري السابق, لكن هذا الأمر لم يكن إلا مرحلة من مراحل سيطرتها على سوريا, إذ الملاحظ تمثلت الوسائل الأمريكية في مرحلة ما بعد نظام بشار الأسد برفع القيود التي كانت مفروضة على الطبقة السياسية الجديدة التي تحكم النظام السياسي الجديد في سوريا, كل ذلك يصب في تحقيق المصالح الأمريكية والمتمثلة بضمان أمن (إسرائيل), وضمان وجود نظام مسالم لها وذات ميول غربية على أقل تقدير, ولغرض اكمال ومواصلة المشاريع الامريكية في عموم منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا

لم ترفع الولايات المتحدة الأمريكية عند تدخلها في الأزمة السورية شعار الديمقراطية والحرية كما في العراق, بل كانت تريد تحقيق جملة من المصالح من ضمنها حماية امدادات مصادر الطاقة, فمنذ بداية الأزمة عملت الإدارات الامريكية المختلفة على تمكين المعارضة السورية لتكون بديلاً عن حكم نظام (بشار الأسد), فبتاريخ ١٨ حزيران ٢٠١١ فرضت عقوبات شملت الرئيس السوري السابق (بشار الأسد) وعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين بهدف انهاك نظامه امنياً وعسكرياً, وعملت على إعادة تشكيل موازين القوى على الساحة السورية من خلال تمكين المعارضة بعد فشل مجلس الأمن للأمم المتحدة عام ٢٠١٢ بإقرار عقوبات بحق النظام السوري السابق بسبب (الفيتو) الروسي, واعلن الرئيس الأمريكي الأسبق (باراك أوباما) عام ٢٠١٤ على زيادة الدعم لفصائل (الجيش السوري الحر) بالأسلحة, ورغم توقف هذا الدعم عام ٢٠١٧ بعد تفاهم امريكي – روسي, لكنه عاد في وقت لاحق عندما فتح باب التطوع في قاعدة التنف عند مثلث الحدود (العراقية – السورية – الأردنية), وتم دعم (الجيش السوري الحر) جوياً في معاركه ضد تنظيم (داعش) الإرهابي[٣٩].

شهد عام ٢٠٢٥ تطوراً استراتيجياً في مسألة العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا, إذ قام مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (أوفاك) التابع لوزارة الخزانة بإصدار الرخصة العامة رقم(٢٥) بشأن سوريا، والتي تقضي بالتخفيف الفوري للعقوبات المفروضة عليها، بما يتماشى مع إعلان الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) عن وقف كافة العقوبات المفروضة على البلاد, وتتيح الرخصة العامة رقم (٢٥) إجراء عمليات حظرتها لوائح العقوبات السورية، مما يرفع العقوبات عنها بشكل فعال, وتتيح الرخصة أيضاً إجراء أنشطة جديدة في مجالي الاستثمار والقطاع الخاص، بما يتوافق مع سياسة الولايات المتحدة أولاً التي ينتهجها الرئيس الأمريكي, وتصدر وزارة

الخارجية بالتزامن مع ذلك إعفاء بموجب قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا، مما سيتيح لشركاء الولايات المتحدة الأجانب والحلفاء والمنطقة فتح الباب واسعاً أمام الإمكانات السورية, وتمثل هذه الخطوة كنقطة البداية لإزالة كامل هيكلية العقوبات المفروضة على سوريا. وصرح وزير الخزانة الأمريكي (سكوت بيسنت) بالقول: "ها هو وعد الرئيس ترامب يتحقق مع قيام وزارتيْ الخزانة والخارجية بتنفيذ تراخيص تشجع الاستثمارات الجديدة في سوريا. ويتعين على الدولة السورية مواصلة العمل حتى تصبح البلاد مستقرة وتنعم بالسلام، ونحن نأمل أن تتيح الإجراءات التي يتم اتخاذها اليوم وضع سوريا على مسار يفضي إلى مستقبل مشرق ومزدهر ومستقر"[٤٠].

أثبتت الوسائل الاقتصادية فاعليتها في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا, يأتي ذلك بسبب أهمية الاقتصاد الامريكي وتأثيره على الاقتصاد الدولي, لإنه يمثل الاقتصاد الأول في العالم, ولهذا استعملت الحكومات الأمريكية المختلفة وسيلة فرض العقوبات الاقتصادية على الدول الممانعة لسياساتها لإخضاعها أو اضعاف أنظمتها او اسقاطها, ويبدو أن مسألة العقوبات كان لها دور في اسقاط النظام السوري السابق قبل أن تضعفه إلى حدٍ بعيد, بل أمتد تأثيرها على عموم وكيان الدولة السورية التي تعاني لغاية الآن من آثار هذه العقوبات, رغم القرار الأمريكي بتخفيف هذه العقوبات بعد اسقاط نظام (بشار الأسد), من المتوقع أن الولايات المتحدة الأمريكية ستظل تستعمل هذه الأداة لتحقيق الكثير من المكاسب الاقتصادية والسياسية والأمنية في سوريا.

المطلب الثالث: مستقبل السياسة الخارجية الامريكية تجاه سوريا

من بين أهداف الولايات المتحدة الأمريكية عدم التورط في التدخل العسكري في سوريا, وجاءت هذه السياسة اتعاظاً من تجربتي أفغانستان والعراق اللتين شكلتا وعياً امريكياً مناهضاً لفكرة الحرب والتدخل بالقوة العسكرية وارسال جنود للقتال خارج البلاد, وجاءت الآراء الامريكية متوافقة لرفض شن حرب في سوريا تخوفاً من مرحلة ما بعد نظام (بشار الأسد), وإمكانية وصول متطرفين للحكم, فالولايات المتحدة الامريكية تريد نظام حكم موالي لها دون الدخول في مواجهات عسكرية, فالوجود العسكري الأمريكي, وظيفته الأساس مكافحة تنظيم (داعش) الإرهابي, ويبدو أن مستقبل التواجد الأمريكي في سوريا مرتبط بتواجده في العراق إلى حدٍ بعيد[٤١], بل مرتبط بالمصالح الأمريكية في مجمل منطقة الشرق الأوسط.

أصبح الحديث عن سحب الولايات المتحدة لقواتها من سوريا جزءاً من المواضيع الأكثر تداولاً، إذ توالت التقارير والتوقُّعات والتكهُّنات بشأن خطة الرئيس (دونالد ترامب) المستقبلية تجاه نفوذ بلاده العسكري في سوريا، ويبدو أن انسحاب الولايات المتحدة من الأخيرة غير متوقّعاً في المدى القريب أو المتوسط، وذلك لعدة أسباب أهمها[٤٢]:

أولاً: اتخاذ قرار الانسحاب يتطلّب قراراً سياسياً أمريكياً بالدرجة الأولى وليس أمنياً أو عسكرياً، وبالتالي فإن الضغوطات التي سيُمارسها بعض النواب الجمهوريين والحديث حول مخاطر تعرُّضهم للاستهداف –لا تعني بالضرورة اتخاذ قرار الانسحاب– حيث سبق وأن تعرضت معظم النقاط العسكرية الأمريكية خلال الفترة الماضية للاستهداف.

ثانياً: الهدف الذي تدخّلت من أجله القوات الأمريكية مع التحالف الدولي كان محاربة الإرهاب ممثّلاً بـ (داعش)، ورغم تراجع التنظيم في بعض المناطق، إلا أنه لا يزال نشطاً، حيث أعلن تنفيذ ٤٢٢ عملية عسكرية في بادية الشام وبادية الانبار في عام ٢٠٢٣، ما يشير إلى أن الهدف الأساسي من وجود هذه القوات لم يتحقّق بعد. وإن الواقع الميداني في سوريا لا يزال معقّداً، وقرار الانسحاب سبق وأن رفض من قبل (الجنرالات) في الجيش الأمريكي لأنهم يُدركون أن عملية الانسحاب تنطوي على مخاطر أبرزها: رفع الغطاء عن حليفها المحلي (قسد)، وهذا من شأنه أن يفتح الطريق أمام تركيا وفصائل الجيش الوطني السوري لاستكمال عملياتهم في شمال شرق سوريا. وخسارة الولايات المتحدة جزءاً من سمعتها المتعلّقة بحماية حلفائها.

وفي ظل استبعاد فكرة الانسحاب الكامل، يرجح أن يكون الانسحاب في حال حصل انسحاباً جزئياً, يتمثّل بسحب الولايات المتحدة قواتها المنتشرة على الحدود مع تركيا ونقاط التماس بين قوات الإدارة السورية و(قسد) منعاً لتعرُّضها لأي استهداف محتمل، إذ أن الحضور الأمريكي الأساسي في منطقة شمال شرق سوريا هو في ثلاث قواعد عسكرية رئيسة إلى جانب ٢٠ نقطة عسكرية، وأهم هذه القواعد، قاعدة الهول، وحقل العمر النفطي، ومعمل الغاز في كونيكو، وبالتالي فإن هذا الوجود يدعم ميدانياً (قسد) التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية شريكاً أساسياً في قتال الإرهاب المتمثل بـ (داعش), فضلاً عن الوجود الأمريكي في قاعدة التنف العسكرية المنفصلة تماماً عن مناطق (قسد), وبالتالي فإن هذه القاعدة لن تتأثر بأي قرار انسحاب محتمل وذلك انطلاقاً من عدة أسباب: (أهميتها الاستراتيجية وموقعها حيث تشرف على المثلث الحدودي بين العراق وسوريا والأردن؛ وتحكُّمها بالطريق الرئيسي الثاني الذي يربط سوريا بالعراق عبر معبر الوليد؛ وتأديتها دوراً وظيفيّاً مهماً، إذ تشرف على عمليات التحالف الدولي في بادية الانبار العراقية والبادية الشامية السورية، كما ترتبط بقاعدتين أمريكيتين في الأردن). من جانب آخر, يعد ملفّ النفط السوري سبباً آخر لعدم الانسحاب من شرق سوريا، وإن المسألة لا تتعلّق بقيمة النفط وعائداته، بل بقدر ارتباطها بالبعد الاستراتيجي المتعلّق بالاستقرار وإعادة الإعمار في سوريا، فالسيطرة على حقول النفط، تُعدّ ورقة أساسية تحتفظ بها الولايات المتحدة, وتمنع من انتقالها إلى جهات أخرى معادية لها. ويمكن ربط فكرة الانسحاب بالتصعيد (الإسرائيلي) في المنطقة، وعلى اعتبار أن الولايات المتحدة تُعدّ من أكبر الداعمين لـ (إسرائيل)، فإن ذلك يستوجب وجوداً عسكرياً أمريكياً في المنطقة، ليس بالضرورة من أجل تقديم إسناد مباشر للقوات (لإسرائيلية) في حربها، إنما من أجل أن تكون عامل ضغط أو تهدئة عند طرح مبادرات للسلام أو حلول سياسية في المنطقة[٤٣].

يبدو أن السياسة الخارجية الأمريكية في سوريا, تتجه نحو المزيد من النشاط والانغماس في الشأن السوري وعلى المستويات (السياسية والأمنية والاقتصادية والديموغرافية), يأتي ذلك بسبب أهمية سوريا الجيواستراتيجية في المحافظة على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية, وأي مشروع سياسي او اقتصادي أو امني في هذه الدولة سيكون هناك دور أمريكي في صياغته وتشكيله وتنفيذه.

الخاتمة

تعد سوريا من أهم الدول التي تدخل ضمن سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عموم منطقة الشرق الأوسط, لإنها تحتوي على مميزات وخصائص تجعلها محط تفاعل السياسات الأمريكية وأهدافها ووسائلها, تظهر هذه المميزات, بأهمية موقعها الجغرافي وتوسطها منطقة الشرق الأوسط, إذ تبرز كعقدة استراتيجية تدخل ضمن مرور مشاريع نقل الطاقة من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك, التي تتنافس عليها مجموعة من القوى, لعل أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية, في الوقت نفسه, تجاور سوريا فلسطين المحتلة, وأمن (إسرائيل) من أبرز أهداف السياسات والاستراتيجيات الأمريكية, لذا تمثل سوريا كنقطة ارتكازية في سياسة المحافظة على الهيمنة الأمريكية العالمية, لإنها في منطقة ذات أهمية جيواستراتيجية, وتشكيل نظام سياسي أو وضع سياسي في سوريا يحقق هذه الأهداف الأمريكية, سيكون ضمن جهد أمريكي حثيث ومستمر, ويمكن حصر الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال البحث بالموضوع بالآتي:

١- عانت سوريا من الصراع الدولي والإقليمي الذي جرى على أرضها بطريقة مباشرة وغير مباشرة, إذ انعكس ذلك على واقعها الديموغرافي من ناحية تهجير الكثير من سكانها, وقسم آخر عانى من الفقر وأوضاع اقتصادية صعبة, فسياسياً هناك عدة قوى محلية سورية لها أهداف ووسائل مختلفة ومتصارعة, لعل بعضها مرتبط بمشاريع وسياسات واستراتيجيات دولية وإقليمية, كل ذلك يأتي بسبب الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها سوريا (موقعاً جغرافياً, ومواردا طبيعية).

٢- وضعت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأهداف تبغي تحقيقها في سوريا, هذه الأغراض تأتي ضمن مشروع إقليمي ثم دولي أكبر, فهي تسعى نحو تحقيق هدف استراتيجي مهم هو الحفاظ على الهيمنة الأمريكية العالمية, والأخيرة لا تتحقق إلا بالسيطرة أو مد النفوذ على المناطق ذات الأهمية الجيواستراتيجية.

٣- استعملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة مجموعة من الأدوات (السياسية والاقتصادية والعسكرية) لتحقيق مصالحها في سوريا, لعل أبرزها الدعم المباشر وغير المباشر لقوى المعارضة ضد نظام بشار الأسد, ثم تمكين هذه القوى بعد سقوط نظام الأخير من خلال التخفيف من العقوبات الاقتصادية على النظام السياسي الجديد والدفع نحو التعاون ما بينه مع دول حليفة للولايات المتحدة الأمريكية (كما حدث من تقارب خليجي-سوري), في الوقت نفسه قرب النظام السوري الجديد من تركيا الذي تدعمه سياسياً واقتصادياً, فضلاً عن التواجد الأمريكي العسكري المباشر والمحدود في مناطق استراتيجية في سوريا مثل (المثلث الحدودي العراقي-السوري الأردني).

٤- بعد أن سقط نظام بشار الأسد كل الاحتمالات مفتوحة لمستقبل سوريا, لهذا سيزداد الحضور الأمريكي في المستقبل السوري سياسياً واقتصادياً وأمنياً.

الهوامش

[١] حمد جاسم محمد الخزرجي, التنافس الدولي على موارد الطاقة في شرق المتوسط (سوريا نموذجا), مجلة إكليل للدراسات الانسانية, الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات, العدد (٧), ٢٠٢١, ص ٥٢١.

[٢] اسيل حمزة, ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١ سوريا واليمن-انموذجاً-, مجلة حمورابي للدراسات, مركز حمورابي, العدد (٤٠), بغداد, ٢٠٢١, ص ٢٤٦.

[٣] ندى الشقيفي الماريني, الربيع العربي الأفق الأسود, باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية, بيروت, ٢٠١٥, ص٢٠٣.

[٤] فاتن عبيد علي, قوى الصراع المسببة في عدم استقرار سوريا (دراسة في الجغرافية السياسية), مجلة الدراسات التربوية والعلمية, الجامعة العراقية, المجلد (٣), العدد (٢١), بغداد, ٢٠٢٣, ص٤٦.

[٥] شيرين عبد الله إبراهيم الهيلات و عبد الله راشد سلامه العرقان, أثر التدخل التركي في شمال سوريا على العلاقات السورية التركية للمدة (٢٠١١-٢٠١٩), مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد (٦٣), بغداد, ٢٠٢٢, ص١٣٩.

[٦] حسن خزعل مهدي كبه, اثر الاقليات على الاستقرار السياسي في سوريا, المجلة السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, العدد (٥١), بغداد, ٢٠٢٢, ص ٤٦٩.

[٧] حسن خزعل مهدي كبه, مصدر سبق ذكره, ص ٤٦٩-٤٧٠.

[٨] علي ياسين عبد الله, خريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام ٢٠١٩, مجلة العلوم القانونية والسياسية, جامعة ديالى, المجلد (٩), العدد (٢), ديالى, ٢٠٢٠, ص١١٨.

[٩] راجي نصير, الرأي العام العراقي والازمة السورية ٢٠١١-٢٠١٨ دراسة ميدانية في الخصائص والعوامل المؤثرة, العارف للمطبوعات, بيروت, ٢٠٢١, ص٧.

[١٠] ماجد صدام سالم, الأبعاد الجيوبوليتيكية للتنافس الروسي الامريكي على سوريا (٢٠١١, ٢٠١٦), مجلة العميد, العتبة العباسية المقدسة, المجلد (٦), العدد (٢٣), كربلاء, ٢٠١٧, ص ٣٤٩.

[١١] حسين علي عران الجبوري و احمد حامد علي ألعبيدي, الأهمية الستراتيجية لموقع سوريا الجغرافي بمنظور الجغرافية السياسية (الجيوبولتكيا) الروسية, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, جامعة الموصل, المجلد (١٥), العدد (١), الموصل, ٢٠١٨, ص٩٨٣.

[١٢] فاتن عبيد علي, مصدر سبق ذكره, ص ٤٧.

[١٣] Mona Yacoubian, Critical Junctures in United States Policy toward Syria An Assessment of the Counterfactuals, Series of Occasional Papers, No. 3, Simon-Skjodt Center for the Prevention of Genocide, United States, 2017, p6

[١٤] نجاة محمد مدوخ, السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠-٢٠١٤), مركز الكتاب الأكاديمي, عمان, ٢٠١٨, ص١٧٨.

[١٥] عامر كامل احمد, الاصلاحات في سوريا في ظل الحراك السياسي, مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, مجلد (١), العددان (٦٢), بغداد, ٢٠١٥, ص١-٢.

[١٦] Carla E. Humud, Coordinator And Christopher M. Blanchard And Mary Beth D. Nikitin, Armed Conflict in Syria: Overview and U.S. Response, Congressional Research Service, United States ,April 26, 2017, p1.

[١٧] اماني السورجي, مستقبل سوريا ما بعد سقوط نظام الأسد, الموقع الالكتروني لمجلة السياسة الدولية, تاريخ الزيارة: ١٦-٧-٢٠٢٥, على الرابط: https://2u.pw/6bPYm

[١٨] فاتن عبيد علي, مصدر سبق ذكره, ص ٥٣-٥٤.

[١٩] مصطفى محمد جاسم العبيدي, الامبراطورية الناعمة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط, مراجعة واشراف: فاطمة سلومي, دار الرافدين, بيروت, ٢٠١٥, ص٩٣.

[٢٠] اسراء علاء الدين نوري و ناصر زين العابدين احمد, السياسات والاستراتيجيات الامريكية والروسية في الشرق الاوسط: العراق وسوريا نموذجاً, مجلة تكريت للعلوم السياسية, جامعة تكريت, مجلد (٢), العدد (٣), تكريت, ٢٠١٩, ص٢٤٠.

[٢١] أحمد عبد الأمير الأنباري, التنافس الروسي – الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط: تنازع النفوذ والأدوار: سوريا أنموذجاً, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد (٦٠), بغداد, ٢٠٢٠, ص ٨٣.

[٢٢] اماني السورجي, مصدر سبق ذكره.

[٢٣] حازم علي حمزة و طه محمد سعيد, التعاون السياسي الامني بين (العراق, سوريا, ايران) لمكافحة الارهاب (داعش انموذجا), مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, العدد (٨٥), بغداد, ٢٠٢١, ص٧٢.

[٢٤] مثنى فائق مرعي, السياسة الامريكية تجاه سوريا بين ادارتي اوباما وترامب.. التحول والمحددات, مجلة تكريت للعلوم السياسية, جامعة تكريت, عدد خاص بالمؤتمر الثالث لكلية العلوم السياسية-جامعة تكريت, تكريت, ٢٠١٩, ص١٢-١٣.

[٢٥] جاسم محمد مصطفى و رعد سلمان احمد, مستقبل الوجود العسكري الامريكي: الدوافع والابعاد والاهداف, مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية, جامعة القادسية, المجلد (١٥), الجزء (٢), العدد (٢), القادسية, ٢٠٢٤, ص١١٢٧.

[٢٦] أحمد عبد الواحد عبد النبي, السياسة الخارجية الأمريكية المعاصرة إزاء سوريا, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, الجامعة المستنصرية, المجلد (٢٢), العدد (٨٩), بغداد, ٢٠٢٥, ص١٥٢.

[٢٧] اركان ابراهيم عدوان, متغير الطاقة والحرب على الارهاب في سوريا والعراق, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, جامعة كركوك, المجلد (١٤), العدد (٥٢), كركوك, ٢٠٢٥, ص٤٣٣-٤٣٤.

[٢٨] اسراء علاء الدين نوري و ناصر زين العابدين احمد, مصدر سبق ذكره, ص٢٤٠.

[٢٩] منى عبد الله محمد حسن الدليمي, الربيع العربي وأثره في الحياة السياسية والاجتماعية على الدول العربية-تونس ومصر وليبيا وسوريا-انموذجاً, مجلة إكليل للدراسات الانسانية, الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات, العدد (١٥), ٢٠٢٣, ص٦١٣.

[٣٠] إحسان كريم شاكر, دور القوى في إدارة الصراعات في منطقة الشرق الاوسط, دار امجد للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٢١, ص٢٠٢.

[٣١] نهرين جواد شرقي, التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط (سوريا انموذجاً), مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, المجلد (١), العدد (٧٤), بغداد, ٢٠١٨, ص٢١٠.

[٣٢] Ahmet ATEŞ, Understanding the Obama Administration's Syria Policy, MANAS Journal of Social Studies, Kyrgyz-Turkish Manas University, Volume: 10, No: 2, Türkiye, 2021 ,p1438.

[٣٣] امانج علي عثمان, متغير السياسة الروسية اتجاه سوريا منذ عام ٢٠١١ تحليل في الدوافع, المجلة السياسية والدولية, الجماعة المستنصرية, العددان (٣٥-٣٦), بغداد, ٢٠١٧, ص٩١٣-٩١٤.

[٣٤] أحمد عبد الأمير الأنباري, مصدر سبق ذكره, ص٣٩-٤٠.

[٣٥] علي ياسين عبد الله, مصدر سبق ذكره, ص ١٢٩.

[٣٦] خالده إبراهيم خليل, مشروع المنطقة الآمنة في شمال سوريا والموقف العراقي والإقليمي منها, مجلة الآداب, بغداد, العدد (١٤٧), بغداد, ٢٠٢٣, ص١٥٨-١٥٩.

[٣٧] ياسر علي ابراهيم و أحمد شاكر حماد, واقع التهديدات اللامتماثلة في سوريا وأهم أطرافها, مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية, جامعة الانبار, المجلد (١٤), العدد (٢), الانبار, ٢٠٢٤, ص٥٧.

[٣٨] أحمد العكلة, محللون سوريون: القرار المتعلق بهيئة تحرير الشام تحوّل أميركي, الموقع الالكتروني للجزيرة, تاريخ الزيارة: ١٦-٧-٢٠٢٥, على الرابط: https://2u.pw/mMJYB

[٣٩] علي ياسين عبد الله, مصدر سبق ذكره, ص ١٢٨-١٢٩.

[٤٠] وزارة الخزانة تصدر قرارا بتخفيف العقوبات المفروضة على سوريا بشكل فوري, الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الامريكية, تاريخ الزيارة: ١٧-٧-٢٠٢٥, على الرابط: https://2u.pw/0zCtR

[٤١] جاسم محمد مصطفى و رعد سلمان احمد, مصدر سبق ذكره, ص١١٣٢-١١٣٣.

[٤٢] سيناريوهات السياسة الأمريكية تجاه الملف السوري في ظل عودة ترامب إلى البيت الأبيض, الموقع الالكتروني لمركز الحوار السوري, تاريخ الزيارة: ١٧-٧-٢٠٢٥, على الرابط: https://2u.pw/YPtCL

[٤٣] سيناريوهات السياسة الأمريكية تجاه الملف السوري في ظل عودة ترامب إلى البيت الأبيض, مصدر سبق ذكره.

المصادر:

أولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١- إحسان كريم شاكر, دور القوى في إدارة الصراعات في منطقة الشرق الاوسط, دار امجد للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٢١.

٢- راجي نصير, الرأي العام العراقي والازمة السورية ٢٠١١-٢٠١٨ دراسة ميدانية في الخصائص والعوامل المؤثرة, العارف للمطبوعات, بيروت, ٢٠٢١.

٣- مصطفى محمد جاسم العبيدي, الامبراطورية الناعمة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط, مراجعة واشراف: فاطمة سلومي, دار الرافدين, بيروت, ٢٠١٥.

٤- نجاة محمد مدوخ, السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠-٢٠١٤), مركز الكتاب الأكاديمي, عمان, ٢٠١٨.

٥- ندى الشقيفي المارديني, الربيع العربي الأفق الأسود, باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية, بيروت, ٢٠١٥.

ثانياً: البحوث والدوريات:

١- أحمد عبد الأمير الأنباري, التنافس الروسي – الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط: تنازع النفوذ والأدوار: سوريا أنموذجاً, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد (٦٠), بغداد, ٢٠٢٠.

٢- أحمد عبد الواحد عبد النبي, السياسة الخارجية الأمريكية المعاصرة إزاء سوريا, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, الجامعة المستنصرية, المجلد (٢٢), العدد (٨٩), بغداد, ٢٠٢٥.
٣- اركان ابراهيم عدوان, متغير الطاقة والحرب على الارهاب في سوريا والعراق, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, جامعة كركوك, المجلد (١٤), العدد (٥٢), كركوك, ٢٠٢٥.
٤- اسراء علاء الدين نوري و ناصر زين العابدين احمد, السياسات والاستراتيجيات الامريكية والروسية في الشرق الاوسط: العراق وسوريا نموذجاً, مجلة تكريت للعلوم السياسية, جامعة تكريت, مجلد (٢), العدد (٣), تكريت, ٢٠١٩.
٥- اسيل حمزة, ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١ سوريا واليمن-انموذجاً-, مجلة حمورابي للدراسات, مركز حمورابي, العدد (٤٠), بغداد, ٢٠٢١.
٦- امانج علي عثمان, متغير السياسة الروسية اتجاه سوريا منذ عام ٢٠١١ تحليل في الدوافع, المجلة السياسية والدولية, الجماعة المستنصرية, العددان (٣٥-٣٦), بغداد, ٢٠١٧.
٧- جاسم محمد مصطفى و رعد سلمان احمد, مستقبل الوجود العسكري الامريكي: الدوافع والابعاد والاهداف, مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية, جامعة القادسية, المجلد (١٥), الجزء (٢), العدد (٢), القادسية, ٢٠٢٤.
٨- حازم علي حمزة و طه محمد سعيد, التعاون السياسي الامني بين (العراق, سوريا, ايران) لمكافحة الارهاب (داعش انموذجا), مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, العدد (٨٥), بغداد, ٢٠٢١.
٩- حسن خزعل مهدي كبه, اثر الاقليات على الاستقرار السياسي في سوريا, المجلة السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, العدد (٥١), بغداد, ٢٠٢٢.
١٠- حسين علي عران الجبوري و احمد حامد علي ألعبيدي, الأهمية الستراتيجية لموقع سوريا الجغرافي بمنظور الجغرافية السياسية (الجيوبولتكيا) الروسية, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, جامعة الموصل, المجلد (١٥), العدد (١), الموصل, ٢٠١٨.
١١- حمد جاسم محمد الخزرجي, التنافس الدولي على موارد الطاقة في شرق المتوسط (سوريا نموذجا), مجلة إكليل للدراسات الانسانية, الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات, العدد (٧), ٢٠٢١.
١٢- خالده إبراهيم خليل, مشروع المنطقة الآمنة في شمال سوريا والموقف العراقي والإقليمي منها, مجلة الآداب, جامعة بغداد, العدد (١٤٧), بغداد, ٢٠٢٣.
١٣- شيرين عبد الله إبراهيم الهيلات و عبد الله راشد سلامه العرقان, أثر التدخل التركي في شمال سوريا على العلاقات السورية التركية للمدة (٢٠١١-٢٠١٩), مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد (٦٣), بغداد, ٢٠٢٢.
١٤- عامر كامل احمد, الاصلاحات في سوريا في ظل الحراك السياسي, مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, مجلد (١), العددان (٦٢), بغداد, ٢٠١٥.
١٥- علي ياسين عبد الله, خريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام ٢٠١٩, مجلة العلوم القانونية والسياسية, جامعة ديالى, المجلد (٩), العدد (٢), ديالى, ٢٠٢٠.
١٦- فاتن عبيد علي, قوى الصراع المسببة في عدم استقرار سوريا (دراسة في الجغرافية السياسية), مجلة الدراسات التربوية والعلمية, الجامعة العراقية, المجلد (٣), العدد (٢١), بغداد, ٢٠٢٣.

١٧- ماجد صدام سالم, الأبعاد الجيوبوليتيكية للتنافس الروسي الامريكي على سوريا (٢٠١١, ٢٠١٦), مجلة العميد, العتبة العباسية المقدسة, المجلد (٦), العدد (٢٣), كربلاء, ٢٠١٧.

١٨- مثنى فائق مرعي, السياسة الامريكية تجاه سوريا بين ادارتي اوباما وترامب.. التحول والمحددات, مجلة تكريت للعلوم السياسية, جامعة تكريت, عدد خاص بالمؤتمر الثالث لكلية العلوم السياسية-جامعة تكريت, تكريت, ٢٠١٩.

١٩- منى عبد الله محمد حسن الدليمي, الربيع العربي وأثره في الحياة السياسية والاجتماعية على الدول العربية-تونس ومصر وليبيا وسوريا-انموذجاً, مجلة إكليل للدراسات الانسانية, الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات, العدد (١٥), ٢٠٢٣.

٢٠- نهرين جواد شرقي, التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط (سوريا انموذجاً), مجلة دراسات دولية, جامعة بغداد, المجلد (١), العدد (٧٤), بغداد, ٢٠١٨.

٢١- ياسر علي ابراهيم و أحمد شاكر حماد, واقع التهديدات اللامتماثلة في سوريا وأهم أطرافها, مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية, جامعة الانبار, المجلد (١٤), العدد (٢), الانبار, ٢٠٢٤.

ثالثاً: الانترنيت:

١- أحمد العكلة, محللون سوريون: القرار المتعلق بهيئة تحرير الشام تحوّل أميركي, الموقع الالكتروني للجزيرة, تاريخ الزيارة: ١٦-٧-٢٠٢٥, على الرابط https://2u.pw/mMJYB

٢- اماني السورجي, مستقبل سوريا ما بعد سقوط نظام الأسد, الموقع الالكتروني لمجلة السياسة الدولية, تاريخ الزيارة: ١٦-٧-٢٠٢٥, على الرابط https://2u.pw/6bPYm

٣- سيناريوهات السياسة الأمريكية تجاه الملف السوري في ظل عودة ترامب إلى البيت الأبيض, الموقع الالكتروني لمركز الحوار السوري, تاريخ الزيارة: ١٧-٧-٢٠٢٥, على الرابط https://2u.pw/YPtCL

٤- وزارة الخزانة تصدر قرارا بتخفيف العقوبات المفروضة على سوريا بشكل فوري, الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الامريكية, تاريخ الزيارة: ١٧-٧-٢٠٢٥, على الرابط https://2u.pw/0zCtR

رابعاً: المصادر الأجنبية:

1- Ahmet ATEŞ, Understanding the Obama Administration's Syria Policy, MANAS Journal of Social Studies, Kyrgyz-Turkish Manas University, Volume: 10, No: 2, Türkiye, 2021.

2- Carla E. Humud, Coordinator And Christopher M. Blanchard And Mary Beth D. Nikitin, Armed Conflict in Syria: Overview and U.S. Response, Congressional Research Service, United States ,April 26, 2017.

3- Mona Yacoubian, Critical Junctures in United States Policy toward Syria An Assessment of the Counterfactuals, Series of Occasional Papers, No. 3, Simon-Skjodt Center for the Prevention of Genocide, United States, 2017.